

« توفى » ، و « المتوفى » (*)

- قرار للمجلس رده المؤتمر إلى اللجنة -

« يشيع في الاستعمال المعاصر قول المتحدثين توفى فلان بالبناء للمعوم فهو متوفٍ .
ويأخذ بعض النقاد على هذا الاستعمال أن المسموع في اللغة توفى ببناء الفعل للمجهول فهو
متوفى بصيغة اسم المفعول ، والتعبير الشائع سائح في قراءة أبي عبد الرحمن السامى مرفوعة
إلى علي بن أبي طالب في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ) . وقد وجه هذه القراءة لغويًا
ابن جنى والسخاوى الذى زاد أن « توفى » بمعنى استوفى أجله : وهجىء تفعل المضاعف المزيد
بالتاء بمعنى استفعل نص عليه الرضى . وما قاله السخاوى في (الإعلان) : فلان المتوفى ، وأنت
في فتح الفاء وكسرهما بالخيار . ولذا ترى اللجنة أن كلاً من التعبيرين صحيح لا غبار عليه .

(*) عرض بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجامعة الحادية والثلاثين من مجلس
المجمع في الدورة نفسها .

وقبا يلي البيان الخاص بالموضوع :

قدم السيد على بكر محرر اللجنة مذكرة بعنوان « توفى فلان فهو متوف » يرى فيها أن مأنور اللفظة : توفى فلان فهو
متوفى ، وأن الاستعمال المصرى (متوفى) له وجه في العربية استناداً لما قاله السخاوى : « يقع في كلامهم فلان المتوفى
وأنت في فتح الفاء وكسرهما بالخيار » ويشهد له قراءة على رضى الله عنه (والذين يتوفون منكم) أى يتوفون مدة
أجلهم . ويروى صاحب مجمع البيان في الشواذ عن على (يتوفون) بفتح الياء قال ابن جنى هو على حذف المفعول ، ويخلص
إلى أنه يمكن إجازة الصيغة الشائعة (متوفى) .

- عرض الدكتور شوق ضيف في مذكرة بعنوان : « صيغة عصرية لم تسجلها المعاجم » للمتداول في اللغة اليومية على
ألسنة العامة : توفى فلان ببناء الفعل للفاعل فهو متوف بصيغة اسم الفاعل ، وما يؤخذ على هذا أن الصواب : ، توفى
فلان ببناء الفعل للمجهول والمتوفى بصيغة اسم المفعول . ويرى أن هذه التخلط في حاجة إلى مراجعة . ويستند إلى ما رواه
ابن جنى في كتابه المحتسب عن أبي عبد الرحمن السلى أن على بن طالب كان يقرأ (والذين يتوفون منكم) بفتح
الياء وبلق ابن جنى قائلاً هذا عندى مستقيم جائز وذلك على حذف المفعول : أى الذين يتوفون أيامهم أو أعمارهم أو
أجلهم وحذف المفعول كثير في القرآن . ويذكر السخاوى في كتابه الإعلان (فلان المتوفى) وأنت في فتح الفاء وكسرهما
بالجاء . وتستند إلى قراءة على التى نقلها عن المز بن جماعة الذى زاد أن المتوفى بمعنى المستوفى وهجىء تفعل المضاعف المزيد
بالتاء بمعنى استفعل نص عليه الرضى في شرح الشافية . من ذلك تقضى الأمر : استقصاء ، ويخلص الدكتور شوق ضيف
إلى صحة ما يقوله العامة .

وقدم في ذلك :

- بحث بعنوان : « توفى فلان ؛ فهو متوف » للسيد على بكر المحرر بالمجمع .

- وآخر بعنوان : « صيغة لم تسجلها المعاجم » للدكتور شوق ضيف عضو المجمع . (الألفاظ والأساليب ج ٢ /